AL-ILM Journal

Volume 6, Issue 1

ISSN (Print): 2618-1134
ISSN (Electronic): 2618-1142

Issue: https://www.gcwus.edu.pk/al-ilm/
URL: https://www.gcwus.edu.pk/al-ilm/

Title الخطاب القرآني في الألفاظ المقاربة لكلمتي" الخوف والرجاء"

Author (s): Dr. Lubna Farah

Received on: 20 October, 2021
Accepted on: 05 June, 2022

Published on: 10 June, 2022
Citation: English Names of Authors, "Al-Khitab al-Qur'ani fil Alfaz al-Muqariba likalimati "Al-Khauf wal Rija"", AL-ILM 6 no 1(2022): 392-405
Publisher: Institute of Arabic & Islamic Studies, Govt. College Women University, Sialkot

الخطاب القرآني في الألفاظ المقاربة لكلمتي "الخوف والرجاء"

الدكتورة لبنى فرح *

Abstract

The research paper shedding lights on Quranic discourse in two concepts of fear (khawf) and hope(rajā), the research is a comprehensive analytical study on the paired concepts from Quranic discourse. The rational of the study springs up from the apparent negative impact of fear on the Muslim nations.

Findings indicate that hope and fear are involved of three conceptual elements: emotional, cognitive and behavioral, and are identified as "praiseworthy" hope or fear, when associated with God as the ultimate object. Nonetheless, this praiseworthy hope or fear is only distinguishable as "true," when both are in equilibrium, a necessary condition for spiritual health, which results to perfection. Islam rejects excessive hope or excessive fear, describing both as a "pseudo"-type, which would respectively contribute to self-deceit and despair, and end in spiritual decline.

The importance of study comes from the fact that its subject is Fear: which is an instinct that everyone exhibits. What adds to the value of this study is that it tackles on the narratives from the Holy Quran.

The study adopted the inductive approach in identifying and analyzing fear expressions in Quran.

Key words: Hope, Fear, Quran Discourse Raja, God's wrath.

المخلص:

الخطاب القرآن نجده دائما يتنوع في اسلوبه ويستخدم الأدوات والوسائل المختلفة، حيث يعرض تارة الأحكام التشريعية، وتارة يستخدم أسلوب التخويف والترجية مع أعطاه الوعد والوعيد، وذلك حسب مقتضى الشريعة الإسلامية، وذلك لأجل جعل الأمة تتبع النهج بدون الشعور بالسآمة والملل، حيث يمتثل لأوامر الله ويجتنب عن ما نهى الله عنه بأسلوب إرشادي، المتتبع للقرآن يجد بأنه استخدام الخوف والرجاء بطرق شتى، في غاية الروعة والبيان، حيث نرى التبشير بالجنة والأنذار من النار، خاصة سيد الأنبياء حيث أمره ربه بأن يقرن الدعوة باتباع أسلوب الخوف والرجاء المجالة الحسنة والموعظة، ويدل على الاعتدال، مع أتباع المنهج الوسط المعتدل.

المقدمة:

القرآن الكريم يسلك منهجاً قوياً في مخاطبة الناس، ويتنوع في الأسلوب عند عرض للآيات، وفي خطابة القرآن نرى تعدد الوسائل والأدوات، فتارة نراه يعرض الأحكام التشريعية حسب

*أستاذة مساعدة بالقسم العربي في الجامعة القومية للغات الحديثة-إسلام أباد

المناسبة، وتارة أخرى يقرن العرض بالتخويف والرجاء لأجل مصلحة ما، منها قبول العبادة وإبعاد عن السآمة والملل، وتشويق القارئ، لكي يمتثل لأوامر الخالق، ويبتعد عن ما نهى في الدين.

المتتبع للخطاب القرآني يجد بأن العديد من الآيات القرآن تهتم بمصطلح الخوف والرجاء حيث البعض يرغب فيهما والبعض ينهي عن الابتعاد عن منهد القرآن لأن ذلك سيؤدي بهم للهلاك وسوء العاقبة في الآخرة. وسلك القرآن هذا المنهج لأنه منهج تربوي. خطابة القرآن تتبع أساليب مختلفة للخوف والرجاء، هي تاتي ضمن إعجازه لكي تتحقق المقاصد المرجوه من الرسالة. حيث نرى تارة البشرى بالجنة وتارة أخرى الانذار من النار، قال تعالى: "وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين"[1]. حرص القرآن على استمرارية صلة البشر مع القرآن عبر القرآن لكي يحيوا حياة طيبة.

البحث يناقش موضوع الخوف والرجاء في القرآن، حيث يتطرق لأقسام الخوف وأنواع الرجاء، المحمود والمذموم منهما، والأسباب المؤدية إليهما، وتنتج بالتوكل على الله، والجد والاجتهاد والعمل المستمر للأخذ بالأسباب. حيث جعل الله الخوف لتقويم الاعوجاج والانحراف لدى عباده، ووضع الرجاء بهم لعفوه ومغفرته، لأن الخوف ينبع من حسن المعرفة، وكمال العلم، وهو شعور بجلال الخلاق العليم، والرجاء ينبثق من عز وجل لأنه فضل من الله.

حيث أن مصطلح الخوف يشير للخوف الفطري لدى البشر من وقع أذى أو مكروه، ويدرس البحث الرجاء الذي يقصد به الطمع في حصول أي شي ممكن.

أهمية وإشكالية البحث

الخطاب القرآني مميزا بأسلوب جمع بين الخوف والرجاء، وللوقوف على الفهم الصحيح للخوف والرجاء. ندرس مخاطبة القرآن للإنسان بالأسلوب الذي يؤثر فيه، وللتعرف على أقسام الخوف والرجاء وأيهما المحمود والمذموم تاتي أهمية الدراسة.

وإشكالية البحث تاتي في أن خطابة القرآن بكونه بنية شاملة، تتكون من مجموعة من العناصر، حيث هذه العناصر لاتقبل التجزئة، ولا التقديم أو التأخير لأنه يختل نظام البنية بالخطاب.

منهجية البحث

يتبع البحث المنهج التحليلي للخطاب القرآني، باتخاذ الاستقراء والتحليل في الدراسة، وباضافة مناقشة حيثما دعت الحاجة، بهدف الوصول لفهم الكليات، والجزئيات

أسئلة البحث

ما مفهوم والعلاقة بين الخوف والرجاء في الخطاب القرآني؟

ما المرادفات المستخدمة في الخطاب القرآني للخوف؟

سبب اختيار

عرض نماذج من الخطاب القرآني المتعلقة بالخوف والرجاء واستنباط اسبابه والفائدة منها في إصلاح الأمة.

الخوف معنى ومفهوما:

في اللغة نجد الخوف جاء من الذعر والفزع[2]، حيث يقال: خاف الولد يخاف خوفاً، وياتي فعل الأمر خف، وهو التخويف، من موضع الخوف، جمعه خيف[3]، خوفت الولد: جعلت الناس يخافونه، ياتي الإسم منه الخيفة[4].

أبسط تعريف للخوف: "نوع خاص من الخوف الذي لا يتناسب مع ما يقتضيه الموقف، ولا يمكن تفسيره أو التخلص منه بالتفكير، وهو خارج عن التحكم الإرادي، كما أنه يؤدي إلى تجنب الموقف المخيف"[5].

الغزالي يعرفه: "تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في الاستقبال"[6].

ابن قيم يعرفه بأنه: "الانخلاع من طمأنينة الأمن بمطالعة الخبر"، وهو "الخروج عن سكون الأمن باستحضار ما أخبر الله به من الوعد والوعيد"[7].

أذن الخوف ينتج عن توقع بأمر سيعود بالضرر على صاحبه، وهو ليس مقتصر على التوقع بما سيحدث مستقبلاً، وإنما يخرج الطمأنينة من قبله قبل حدوث الأمر نتيجة المخوف.

تاتي بمعنى الحرب والقتال، "فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حدادٍ"[8]. وقوله تعالى: "فإذا جآء الخوف رأيتهم ينظرون إليك"[9].

إصطلاحاً الخوف توقع بحدوث مكروه تكرهه النفس، ضد الأمن، مثال قوله تعالى: "فلا تخافوهم وخافونِ إن كنتم مؤمنين"[10]. تاتي مرادف له الخشية، لأن عدم إقامة لحدود الله وهو ما يخافة قلب المؤمن[11]. يقال بأن: "الرعب أشد الخوف"[12]، كما جاء في القرآن يقول سبحانه وتعالى: "يدعون ربهم خوفاً وطمعاً"[13].

الخوف من سبحانه وتعالى دليل على قوة الإيمان به، إذ يخاف المؤمن ممن لا يراه، كما قال تعالى: "ليعلم الله م يخافه بالغيب"[14]. لأن الله سبحانه وتعالى يراه وهو محيط بكل شيء.

من التعريفات السابقة يتضح لنا بأن الخوف هو ما يشعر به القلب من الأمر المخوف، مثل الخوف من دخول النار، او الخوف من عدم دخول الجنة، المضادر للخوف الأمن، حيث جاءت مجتمعه في الآية قال تعالى: "وءامنهم من خوف"[15].

يتسخدم كلمات دالة لكلمة الخوف حيث تاتي في نفس السياق منها: "الخشية، الرهب، الغزع، الهرع، الرعب".

لكن يعتقد بأن الخشية أخص من الخوف، حيث الخشية تكون للعلماء كما جاء في القرآن قال تعالى: "إنما يخشى الله من عِباه العُلماء"[16]. والخشية تعتبر أخص من الخوف، حيث أنها مقرونه بعلم، لأنه إذا لم يكن علم فليس بخشية بل يكون خوف كما وضحته الآية.

أذن الخوف هو مخافة العبد من عقاب الخالق سبحانه وتعالى إما في الحياة الدنيا وإما في الآخرة بسبب ترك واجب أو حكم أو فعل محرم. لأنه كما جاء "أهل الجنة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"[17].

الخوف من سبحانه وتعالى يعتبر من أفضل العبادات القلبية للمؤمن في جميع أحواله. أمر سبحانه عز وجل بذلك في قوله تعالى: "إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين"[18]. يتضح في الآية وجوب الخوف من الله، حيث يعتبر من لوازم الإيمان، على قدر الخوف من الله يكون إيمان المرء[19]. ووعد سبحانه وتعالى الخائفين المتقين بالنصر والتمكين جاء في قوله تعالى: "وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين، ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقاي وخاف وعيد"[20].

الرجاء معنى ومفهوما:

"الرجاء الطمع بتوقع محبوب عن أمارة مظنونة، أو معلومة"[21]. حسب رأي أبو هلال العسكري: "أن الرّجاء الظن بوقوع الخير الذي يعترى صاحبه الشك فيه إلا أن ظنّه أغلب، ولايكون الرجاء إلا عن سبب يدعو إليه من كرم المرجو"[22]، يقال أن: "الرجاء تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل"[23]. وجاء في تعريف الرجاء: "الرجاء من الأمل، يقال: رجوت فلاناً رجاء ورجاوة"[24]. وجاء الرجاء في الاصطلاح: "تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل"[25].

أذن الرجاء هو حسن الظن لدى العبد بربه، وارتياح القلب لإنتظار شيء محبوب، ولا بد أن يكون له سبب، الرجاء يكون في أمر مرغوب فيه، بما أنه غير مؤكد لذا فهو ظن، والأمر المنتظر لنيل المشتهه، الطاهر بن عاشور يعرفه: "الرجاء، ترقب الخير مع تغليب ظن حصوله"[26]، أذن الرجاء ثقة العبد بالله تعالى لارتياح قلبه ولانتظار شي محبوب له. حيث يتوقع العبد رحمة الله ومغفرته والجزاء لأعماله الصالحة ودخوله الجنة ونجاته من النار.

ياتي الرجاء بمعنى "التأخير" إذا قيل أرجأت الأمر أي أخرته، إذن الرجاء يراد به الأمل، يستعمل بمعنى الخوف، يكون عندها مجازاً، ياتي الرجاء بمعنى "الترقب واعتقاد الوقوع في شيء يحدث في المستقبل.

تلازم الخوف والرجاء:

الرجاء والخوف نجدهما لفظان متلازمان، حيث الرجاء يبدأ معه الخوف والخوف يكون معه رجاء، ونجد أقصى غاية المؤمن أن يعتدل خوفه ورجاؤه، عند غلبة الرجاء نجدها تكون

مستندة مع الغرور وعدم المعرفة أو قلتها، ام غلبة الخوف فهي تؤدي للقنوط وغلبة اليأس، لذا على العبد أن يكون خائفاً لكن لابد أن يكون في نفس الوقت راجياً، لأن الخوف يحول بين المرء وبين المحارم، والرجاء يكون في رجاء الثواب، وإذا ارتكب ذنباً يفغر له[27]. أغلب العلماء رأيهم بأنهما متلازمان، مثل الجناحين للطائر، لأنه إذا ذهب الخوف فسدت الدنيا، وإذا غاب الرجاء يأس الانسان. لأن الإنسان بالخوف والرجاء يسير في الدنيا على نهج وصراط مستقيم، حتى القرآن جعلهما متلازمتان حيث نجد قال تعالى: "هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعا"[28]، لأن عند لمعان البرق ينتج الخوف والطمع في الاستفادة من المطر. حيث ينقسم الأفراد عند البريق منهم يخاف الصوت الذي يصدره ويخاف من الصواعق لأنه إمكانية أن تحرق كل ما تصيبه، في حين البعض يطمع بنزول المطر للانتفاع به.

رأي العلماء في الخوف والرجاء:

الرجاء والخوف لهم أهمية في تقويم السلوك البشري، لذا كثير من الصحابة تحدثوا فيها، أقوال بعض العلماء:

قال أبو حفص[29]: "الخوف سوط الله، يقوم به الشاردين عن بابه"، يقول: "الخوف سراج في القلب، به يبصر ما فيه من الخير والشر، وكل احد إذا خفته هربت منه إلا الله، فإذا خفته هربت إليه، فالخائف هارب من ربه إلى ربه"[30].

القشيري يقول: "الخوف والرجاء زمامان على النفوس لئلا تخرج إلى رعوناتها"[31].

مالك بن دينار قال في الخوف والرجاء: "إذا عرف الرجل في نفسه علامة الخوف وعلامة الرجاء، فقد استمسك بالأمر الوثيق، وعلامة الخوف هي اجتناب ما نهى الله عنه، والرجاء فهي العمل بما أمر الله به"[32].

الراغب الأصفهاني يقول: "الخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الاسد، بل يراد به الكف عن المعاصي واختيار الطاعات ولذلك قيل لا يعد خائفاً من لم يكن للذنوب تاركاً"[33].

أنواع الخوف والرجاء:

الخوف ينقسم لثلاثة أقسام[34]:

1. خوف من سبحانه وتعالى: الذي يمنع صاحبة من اقتراف المنكر والسيئات من الأعمال، وهو الذي جعله سبحانه وتعالى الطريق للتقرب إليه وابتغاء مرضاته. وهو ما ورد في القرآن الكريم حيث قال تعالى: "وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى"[35]. وجاء في مقام آخر حيث يقول تعالى: "ولمن خاف مقام ربه جنتان"[36]، هذا الخوف يعتبر من أعلى مراتب الإيمان، وهو محمود إذ لم يوقع الأنسان في القنوط واليأس من رحمة الله[37]. قال قتادة: "إن

لله مقاماً قد خافه المؤمنون، هو الرجل يهم بالمعصية فينكر مقامه للحساب فيتركها"[38]. فمن خشي الله سبحانه وحده على الوجه المذكور، فهو قد أخلص لله، ومن خشي غيره فقد جعل لله ندا في الخشية.

2. الخوف من الموت لأن الإنسان يهرب من الموت قال تعالى: "وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد"[39]. طبيعة الإنسان تنفر من الموت لأنه يحب الخلود. حيث الموت حقيقة حتمية لا مفر منها كل إنسان شارب كأس الموت.

3. ترك ما يجب مثل الجهاد والأمر بالمعروف والنهي سوى بعذر يعتبر من الشرك الأصغر المخالف للتوحيد. في ذلك قال تعالى: "الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل"[40]، لذا على المؤمن أن يجعل الخوف من الله أعلى من كل خوف، فالنفع والضر يكون بيد الله وهي ليست بيد أي من الخلق[41].

4. الخوف من العذاب هو الخوف الممدوح الذي يترتب عليه ثمار طيبة، تجعل المسلم يكون جاد في العمل الصالح، يبتعد عن كل ما يظهر له من المنكرات.

5. الخوف الطبيعي، يكون اسبابه ظاهرة، مثل الخوف من الأعداء والغرق والحيوانات البرية، فهو لا يذم عليه، لأنه قد يكون في قلب المؤمن، مثال على ذلك خوف موسى قال تعالى: "فخرج منها خائفاً يترقب"[42]. لكن لو كان الخوف جعل الأنسان يترك الصلاة مع وجوبها فهو عندها يكون خوفاً محرم، لكن إذا رأى نار وخاف منها وهرب فهو خوف مباح، لأن إنقاذ النفس واجب.

6. الخوف من الحشر حيث نجد في القرآن قال تعالى: "وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون"[43].

7. الخوف من التفصير في واجبات الدين جاء في قوله تعالى: "فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره"[44]. هنا الأمر بأداء العبادات والفرائض والبعد عن السيئات والرذائل، لكي يفوز بالأجر ويدخل الجنة. خوف من عدم اداء الوجبات على الوجه اللائق فيكف يواجه سبحانه وتعالى يوم القيامة عندما تنكشف الحقائق ويحتاج الأنسان للاعمال الصالحة[45].

هذه كانت أقسام الخوف المشروع لكن هناك خوف غير مشروع وهو:

1. مخافة السلطان، عن طارق بن شهاب البجلي[46]، عندما سأل رجلاً النبي: "أي الجهاد أفضل؟ قال: كلمة حق أمام سلطان جائر"[47]. السلطان الجائر شخصاً يتولى مقاليد حكم الأمة، وهو لايراع حق الله فيهم، حيث يبطش ويجبر، ويظلم الناس، ولا يساوي بين الناس لأن

سبحانه وتعالى قال: "وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل"[48]. على المسلم أن لا يسكت عن رفع صوته امام الحق، لأن السلطان الظالم يتمادى بظلمه عندما يعلم بأن الناس تهابه، لذا لا بد من أن يأخذ أحد على يده بقوة ويمنعه، التاريخ شاهد كيف وقف الأتقياء أمام جبروت الطفاة، حيث أن جبروتهم لم يزدهم إلا قوة وصلابة.

2. الخوف من الشيطان أي من تهديداته وإغوائه والوساوس التي يدخلها في قلب المؤمن، لأن جاء عن النبي أنه قال: "يا غلام إن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء، لا يضروك إلا بشيء قد كتبه الله لك"[49]. لأن الشيطان قد أخذ على نفسه العهد بإغواء بني آدم حيث قال: "قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن اخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً"[50]. حيث أن قلب المؤمن لا يخاف من الشيطان، لأنه لا يلوح في سمائه وساوسه، لأن الشيطان متربص بالإنسان يجري منه مجرى الدم.

3. الخوف من الأعداء، يكون الخوف من جبروتهم وعدواتهم وعدتهم وطاقتهم. لكن على المؤمن ان يستيقن بأن الباطل سيهزم، لأن سنة الله في الكون حيث ما كان هناك خير يقابله شر لكن على المسلم أن يصمد في مواجهة الأعداء ويتحمل المصاعب، متصلب امام الأعداء، الخوف من غير الله يمنع الإنسان من أن يصل للحق ويتبعه قال تعالى: "الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولايخشون أحداً إلا الله وكفى بالله حسيباً"[51]. لقد جاءت عقيدة القضاء والقدر من أجل أن تمنع الناس من التخلق بهذه الصفات الذميمة، على الإنسان لا يكون خائفاً جباناً مؤمن بقدر الله[52]. الله سبحانه وتعالى منعنا من الخوف من الكفار حيث قال تعالى: "فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين"[53].

الخوف والرجاء العلاقة بينهما والخطاب القرآني :

الخوف والرجاء جاءت بعدة معان حيث نجد في الخطاب القرآني:

من معان الخوف

الظن: التوقع بمكروه وهي أن الجنف والإثم يخاف منهما.

الحث: قال تعالى: "ذلك يخوف الله به عباده يعبادٍ فاتقون"[54].

الغم: لانه عندما يخاف الإنسان يحصل له غم لتوقع بحصول مكروه له في المستقبل قال تعالى: "فإذا خفت عليه فألقية في اليم ولاتخافي ولاتحزني..."[55]، الخوف إتباع أوامر الله والإبتعاد عن نواهيه، والخوف هو العلاقة بين الخالق والمخلوق، الإنسان محبور على الخوف من الله سبحانه وتعالى لأنه مخلوق على ذلك قال تعالى: "إن الإنسان خلق هلوعاً، إذا مسه الشر جزوعا، وإذا مسه الخير منوعاً"[56].

ذكر الرجاء في الخطاب القرآني

جاء بعدة معاني منها:

الأمل: يترقب الانتفاع بما قدمت له من الاسباب والطاعة املا في رؤية ربه[57]. جاء في القرآن الرجاء بمعنى الأمل قوله تعالى: "قُل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله وحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا"[58].

الخير وترقبه: "إن ترقب الخير مع تغليب ظن حصوله" حيث سبحانه وعد العبد بإنه لا يخلف وعده، ولكن الخواتم مجهوله ومصادفة العمل لإرادة الله قد تفوت لموانع لا يدريها المكلف- سبحانه- مع التوكل في الاعتماد على العمل[59].

الخير: ترقب الخير وترجيح وتغليب ظن حصول الخير لإن وعد الله الخير والله لا يخلف وعده لكن الخواتم مجهولة ويمكن أن تفوت العمل لمراد الله حيث نرى الله يصف الراجين مع الأعمال الخير للرحمة وفضل الله في قوله تعالى: "إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور"[60]. الرجاء يكون حسن الظن بسبحانه وتعالى والأمل بقبول الطاعات والاتبعاد عن السيئات والتوبة منها.

العلاقة بين الرجاء والخوف

العلاقة بين الخوف والرجاء نجد أبو علي الروذباري[61] يقول: "الخوف والرجاء كجناح الطائر إذا استويا استوى الطير وتم طيرانه، وإذا نقص أحدهما وقع فيه النقص وإذا ذهبا صار الطائر في حد الموت"[62].

الخوف والرجاء يداويان القلوب، حسب الداء الذي يوجد بالقلب إن كان القلب يغلب عليه داء الأمن من مكر الله تعالى فالخوف عندها يكون الأفضل، وأن كان الأغلب هو اليأس والقنوط عندها الرحمة والرجاء يكونا أفضل[63].

يظل الإنسان بين الخوف والرجاء، لايسطير عليه الخوف لأنه عندها يقنط من رحمة الله، وبسيطرة الرجاء يأمن مكر الله، عندما يسمع ذكر النار ووعيدها، يوجب عليه الخوف.

على المسلم عندما يسمع ذكر الجنة والإنعام التي بها يجب عليه الرجاء والتمنى لها.

الأمر بالخوف والحث عليه

شدد القرآن على الخوف ودعا إليه لأنه خلق من أخلاق القرآن، وهو الخوف المحمود حيث جاء في قوله تعالى: "وخافون إن كنتم مؤمنين"[64].

وجاء في خوف عباد الله قال تعالى: "يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار"[65].

ومقابل ذلك نجد نفر القرآن وحذر من الأمن المبنعلى الاغترار والجهل بنعم الله قال تعالى: "أفامنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوما لخاسرون"[66].

القرآن يكرر الدعو للخوف من الله بأنواع متعددة المتعلقة بالعذاب والعقاب وحياة الآخرة، مايحدث يوم القيامة.

حيث نجد الخطاب القرآني في أساليب دعوتة للخوف جاءت بأشكال متعددة منها:

1. الخوف من سبحانه وتعالى

وهو مفروض على كل إنسان حيث الدعائم للحياة الروحية لذا جميع الأديان غرست هذه الصفة في الأفراد حيث نجد الخطاب القرآن بالخصوص كان مهتم بأمر الخوف كان منقسماً لأربعة أقسام:

أ- آيات أمرت بالخوف من سبحانه وتعالى، جاء في القرآن: "وخافون إن كنتم مؤمنين"[67].

خطاب تأكيدي أي خافوني في ترك المعاصي إن كنتم مصدقين بوعدي لأن الخائف من الله يخاف العقاب في الآخرة.

ب- آيات أكدت على ضرورة الخوف، جاء في قوله تعالى: "وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً"[68].

الله سبحانه وتعالى يخوف عبادة من آية لآخذ العظة والعبرة، وهي تخويف من المعاصي وإرتكابها.

ج- آيات دعت للخوف من سبحانه وتعالى، لأن المسلم مدعواً للخوف من الله قال تعالى: "وأدعوه خوفاً وطمعا"[69]، يقصد بها خوفاً من عقابه وطمعاً في ثوابه.

د- آيات تحث على الخوف من سبحانه وتعالى، نجد الخطاب القرآني يؤكد على الخوف لضرورة تخلق العباد به حيث قال تعالى: "ليعلم الله من يخافه بالغيب"[70].

2. خوف من أهوال يوم القيامة، جاءت الخطاب القرآني مؤكد الخوف من عظمة يوم القيام لأنه تعرض فيه أعمال الدنيا على البشر، لأنه يكون يوماً صعباً لما فيه من بعث وحساب وحشر، لذا نجد التخويف منه بأسمه قال تعالى: "واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئاً"[71]، نجد فيها تخويف من ذلك اليوم وتحذير.

الخاتمة و النتائج التي حصلت عليها الدارسة:

وصلت الدراسة للنتائج التالية:

بالنسبة للخوف: الخوف استشعار بالعقوبة يمنع صاحبة من ارتكاب السيئات والغوص في المحرمات ويعمل لإرضاء الله.

الخوف له صلة بالمسلم لأنه مأمور بالخوف من الله.

منهج الرسل كان في الخوف نجدهم يدعون أقوامهم للتوبة والرجوع لله.

الرجاء هو نعمة من الله على عبادة لان به ينتظر المرء الخير والجزاء الحسن لما فعله.

الرجاء له صلة وثيقة بالخوف بالنسبة للمؤمن.

الرجاء المذموم هو فقدان الأمل حيث يمنع من دخول الجنة.

الخوف والرجاء ضروريان للمؤمن لكي يسهل حياة وسلوكه يوصل لله تعالى.

المراجع والمصادر

[1] الأنعام -6: 48
Al-An'am: 6:48
[2] أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، بيروت، 1399هـ مادة الخوف، 230/2
abi alhusayn 'ahmad bin faris bin zakaria, muejam maqayis allughati, dar alfikri, bayrut, 1399h madat alkhufa, 2/230
[3] الفراهيدي، **العين**، 4/312-313، الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية" إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، 1359/4.
Al-Farahidi, Al-Ain, 4/312-313, Al-Sahih "Taj Al-Lughah wa Sahih Al-Arabiya" Ismail bin Hammad Al-Jawhari, investigated by Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 4/1359.
[4] أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، **المخصص**، دار الفكر، بيروت3، السفر الثاني عشر 121
Abu Alhasan Ai bin 'iismaeil AlNahwiu allughawiu Al'andalusiu almaeruf Niabn Sayidhi, Almukhasasi, Dar Alfikri, Beirut, alsafar althaani 121
[5] ماركس إيزاك، التعايش مع الخوف **"فهم القلق ومكافحته"**، ترجمة محمد عثمان ن جاتي، دار الشروق، القاهرة، د.ط. 1999م، 45.
Markis 'Iizak, "Altaeayush mae alkhawf "fahum alqalaq wamukafahatihu", Tarjamat Muhamad Othman jati, Dar alshuruqi, alqahirata, Cairo, Ed 1999, 45
[6] أبو حامد محمد الغزالي، (505هـ)، **إحياء علوم الدين**، تحقيق الشحات الطحان، عبد الله المنشاوي، القاهرة، مكتبة المنصورة، 4، 215.
Bu Hamid Muhammad Al-Ghazali, (505 AH), 'iihya' eulum aldiyni,, tahqiq by Al-Shahat Al-Tahhan, Abdullah Al-Minshawi, Cairo, Mansoura, 4, 215.
[7] أبو عبد الله بن أبي بكر أيوب، ابن قيم الجوزية، "751هـ"، **"مدارج السالكين بين منازل أياك نعبد وأياك نستعين"** تحقيق محمد الغفي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط2، 1393هـ بتصرف.
Abu Abdullah bin Abi Bakr Ayoub, Ibn Qayyim al-Jawziyya, "751 AH", " mdarij alsaalikin bayn manazil 'ayaak naebud wa'ayaak nastaeinu", tahqiq, by Muhammad Al-Ghafi, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 2, 1393, adapted.
[8] الأحزاب-33: 19
Al-Ahzaab 33:19
[9] الأحزاب-33: 19
Al-Ahzaab 33:19
[10] آل عمران-3: 175
Al-Imran 3:175
[11] الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.
Sheikh Muhammad Al-Taher bin Ashour, altahrir waltanwiru, aldaar altuwnusiat lilnashri, aldaar aljamahiriat lilnashr waltawzie wal'iielani.
[12] مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، لبنان، الحياة، ط1، ج2، 1900م، ص504
Mortada Al-Zubaidi, taj alearus min jawahir alqamus, Beirut, Lebanon, Al-Hayat, 1, Volume 2, 1900 AD, p. 504
[13] السجدة-32: 16
As-sajdah 32:16
[14] المائدة-5: 94
Al-Maidah 5:94

[15] قريش-106: 4
Quraysh 106:4
[16] النساء-4: 9
An-Nisa 4:9
[17] سهل بن رفاع الروقي، **أعمال القلوب حقيقتها وأحكامها عند أهل السنة والجماعة وعند مخالفيهم**، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1426هـ ط1، 213/1.
Sahel bin Rafa' Al-Roqi, aemal alqulub haqiqataha wa'ahkamuha eind 'ahl alsunat waljamaeat waeind mukhalifihim, Imam Muhammad bin Saud University, Riyadh, 1426 AH, 1, 1/213.
[18] آل عمران-3: 175
Al-Imran 3:175
[19] ابن تيمية عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، دار ابن الجوزي، ج1، 157/1
Ibn Taymiyyah Abdul Rahman bin Nasser Al-Saaditaysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, Dar Ibn Al-Jawzi, vol. 1, 1/157
[20] إبراهيم-14: 13-14
Ibrahim 14: 13-14
[21] أبو القاسم الحسين بن محمد، المعروف الرغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم دار الشامية، دمشق، ط1، 1412هـ، ج1، ص303.
Abu Al-Qasim Al-Hussein Bin Muhammad, almaeruf alraghab al'asfahani, almufradat fi ghurayb alqurani, tahqiqu by: Safwan Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya, Damascus, 1, 1412 AH, part 1, p. 303.
[22] أبو هلال العسكري، **الفروق اللغوية**، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، ج1، ص244
Abu Hilal Al-Askarialfuruq allughawiatu, tahqiq by Muhammad Ibrahim Selim, House of Science and Culture, Cairo, vol. 1, p. 244
[23] القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد نكري، **جامع العلوم في إصطلاحات الفنون**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، ج2، ص92
Alqadi Abd al-Nabi Ibn Abd al-Rasoul al-Ahmad Nikri, jamie aleulum fi 'iistilahat alfununi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1421 AH, vol. 2, p. 92
[24] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: نخبة من الأساتذة، 310هـ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، ط1، 1424هـ، 5198/7.
Abu Jaafar Muhammad bin Jarir al-Tabari, Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, investigation: Elite of the professors, 310 AH, Dar al-Salaam for printing, publishing, distribution and translation, Cairo, Egypt, 1, 1424 AH, 7/5198.
[25] علي محمد علي الجرجاني، ت816هـ، **التعريفات**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الديان للتراث، ص 146
Ali Muhammad Ali Al-Jerjani, T. 816 AHhi, altaerifati, tahqiq, by Ibrahim Al-Abyari, Dar Al-Dyan for Heritage, p. 146
[26] طاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، (338/2).
Tahir bin Aashur, altahrir waltanwir, (2/338)
[27] ابن أبي العز الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق محمد رياض الأحمد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، صيدا، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ، 304
Ibn Abi Al-Ezz Al-Hanafi, sharah aleaqidat altuhawiati, tahqiq by Muhammad Riyad Al-Ahmad, Al-Asriya Library for Printing, Publishing and Distribution, Sidon, Beirut, Lebanon, 1, 1427 AH, 304
[28] الرعد-13: 12
Ar-Ra'd 13:12
[29] أبو حفص النيسابوي، أو حفص عمرو بن سلمة النيسابوري، كان أحد المتحققين، توفي سنة أربع وستين ومائتين.

Abu Hafs al-Nisabawi, or Hafs Amr ibn Salama al-Naysaburi, was one of the verifiers, and he died in the year two hundred and sixty-four.

[30] عمر عبدالله، كامل، **طريق المساكين إلى مرضاة رب العالمين**، بيروت، لبنان، دار ابن حزم، ط1، 1423هـ. ص35.

Omar Abdullah, Kamel, tariq almasakin 'iilaa mardat rabi alealamina, Beirut, Lebanon, Dar Ibn Hazm, 1, 1423 AH.

[31] القشيري: أبو القاسم عبد ا لكريم، **"الرسالة القشيرية في علم التصوف"**، تحقيق: معروف زريق وعبد الحميد أبو الخير، بيروت، لبنان، دار الخير للطباعة والنشر، ط3، 1418هـ، ص126.

Al-Qushayri: Abu Al-Qasim Abdul-Karim, ""alrisalat alqushiriat fi eilm altasawufi", tahqiqu: Marouf Zureik and Abdul-Hamid Abu Al-Khair, Beirut, Lebanon, Dar Al-Khair for Printing and Publishing, 3rd Edition, 1418 AH, p. 126.

[32] حسن الشرقاوي، **"معجم الفاظ الصوفية"**، القاهرة، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط1، 1987م، ص135.

Al-Qushayri: Abu Al-Qasim Abdul-Karim, "alrisalat alqushiriat fi eilm altasawufi", tahqiqu: Marouf Zureik and Abdul-Hamid Abu Al-Khair, Beirut, Lebanon, Dar Al-Khair for Printing and Publishing, 3rd Edition, 1418 AH, p. 126.

[33] أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، دار المعرفة، لبنان. 162/1

Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, almufradat fi ghurayb alqurani, Dar al-Maarifa, Lebanon. 1/162

[34] محمد بن صالح العثيمين، **القول المفيد على كتاب الوحيد**، شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار العاصمة للنشر والتوزيع، 2007 39/2

Muhammad bin Saleh Al-Uthaymeen, alqawl almufid ealaa kitab alwahidi, Explanation of His Eminence Sheikh Muhammad bin Salih Al-Uthaymeen, Dar Al-Asima for Publishing and Distribution, 2007 2/39

[35] النازعات-79: 40

An-naaziaat 79:40

[36] الرحمن-55: 46

Ar-Rahman 55:46

[37] سليمان عبد الله محمد عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد**، تحقيق: محمد أيمن الشبراوي، عالم الكتب، بيروت، 1999م 407/1.

Suleiman Abdullah Muhammad Abd al-Wahhab, taysir aleaziz alhamidi, tahqiqu: Muhammad Ayman al-Shabrawi, The World of Books, Beirut, 07/4/1999.

[38] أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن، ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 267.

Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman, Ibn al-Jawzi, zad almasir fi eilm altafsiri, Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 267.

[39] ق-50: 19

Qaaf 50:19

[40] آل عمران-3: 173

Al-Imran 3: 173

[41] سليمان عبد الله عبد الوهاب، تيسير العزيز الحميد

[42] القصص-28: 21

Al-Qasas 28:21

[43] الأنعام- 6: 51

Al-An'am 6:51

[44] الزلزلة99: 7-8

Az-Zalzalah 99: 7-8

[45] أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، القاهرة، مكتبة دار التراث،ص 45

Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman, Ibn al-Jawzi, zad almasir fi eilm altafsiri, Beirut, Lebanon, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 267.

[46] طارق بن شهاب البجلي: الصحابي طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة بن هلال بن عوف بن جشم بن بجيلة ماتسنة اثنتين وثمانين.

Tariq bin Shihab al-Bajali: The companion Tariq bin Shihab bin Abd Shams bin Salamah bin Hilal bin Awf bin Jashem bin Bajila, who was eighty-two years old.

[47] أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، "256/5" اسناده صحيح ورجاله ثقات.

Ahmad bin Hanbal, Musnad of Imam Ahmad, "5/256" Its chain of transmission is authentic and its narrators are thafat.

[48] النساء-4: 58

An-Nisa 4:58

[49] الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب أبوب صفة القيامة، باب22، حديث 2635، (76/4)

Al-Tirmidhi, Sunan al-Tirmidhi, The Book of Abu's Description of the Resurrection, Chapter 22, Hadith 2635, (4/76)

[50] الإسراء-17: 62

Al-Isra 17:62

[51] الأحزاب- 33: 39

[52] محمود عكام، **فكر ومنبر**، إعداد ودراسة محمد أديب ياسرجي، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، بلا طبعه وسنة نشر، ص448، بتصرف.

Mahmoud Akam, fakar wamunbarun, Darasa Muhammad Adib Yasirji, separated for Studies, Translation and Publishing, without edition and year of publication, pg. 448, Adapted.

[53] آل عمران-3: 175

Al-Imran 3:175

[54] الزمر-39: 16

Az-Zumar 39:16

[55] القصص-28: 7

Al-Qasas 28:7

[56] المعارج- 70: 21

Al-Maarij 70:21

[57] إبراهيم بن عمر حسن الرباط البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج3، ص237

Ibrahim bin Omar Hassan Al-Ribat Al-Beqa'i, nazam aldarar fi tanasub alayat walsuwr, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo, vol.3, p. 237

[58] الكهف -18: 110

Al-Kahf 18:110

[59] الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، مرجع سابق، ج2، ص338

Sheikh Muhammad Al-Taher bin Ashour, altahrir waltanwira,, Ibid, Volume 2, p. 338

[60] فاطر- 35: 29

Faatir 35:29

[61] أبو علي الروذباري: أحمد بن محمد القاسم بن شهريان، من بغداد، كان مقيم في مصر أصبح شيخاً وتوفي بها، كان عالم فقيه، توفي 822هـ

Abu Ali Al-Rothbari: Ahmed bin Muhammad Al-Qasim bin Shahryan, from Baghdad, he was a resident of Egypt, he became a sheikh and died there, he was a scholar of jurist, he died in 822 AH.

[62] محمد بن أبي بكر شمس الدين ابن القيم الجوزية: **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ.، ج2، ص37

Muhammad bin Abi Bakr Shams al-Din Ibn al-Qayyim al-Jawziyya: madarij alsaalikin bayn manazil 'iiaak naebud wa'iiaak nastaeinu, You we worship and You we seek help, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 3rd edition, 1416 AH., Volume 2, p. 37

[63] سعيد حوّي، **المستخلص في تزكية الأنفس**، دار السلام، القاهرة، ط1، 2004م، ج1، ص292

Saeed Hawy, almustakhlas fi tazkiat al'anfusi, dar alsalami, Dar al-Salaam, Cairo, 1, 2004 AD, vol. 1, p. 292

[64] آل عمران- 3: 175

Al-Imran 3:175

[65] النور- 24: 37

An-Nur 24: 37

[66] الأعراف- 7: 99

Al-Araf 7:99

[67] آل عمران- 3: 175

Al-Imran 3:175

[68] الإسراء-17: 59

Al-Isra 17:59

[69] الأعراف- 7: 59

Al-Araf 7: 59

[70] المائدة- 5: 94

Al-Maidah 5:94

[71] البقرة- 2: 48

Al-Baqarah 2: 48